رسالة ملكية
الى الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 9 ذي القعدة 1417 هـ الموافق 19 مارس 1997 رسالة ملكية بمناسبة مغادرة الفوج الاول من الحجاج مطار الرباط/سلا متوجها الى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج.

وقد تلا هذه الرسالة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد عبد الكبير المدغري العلوي.

و ذكر جلالة الملك الحجاج المغاربة في هذه الرسالة بأهمية الحج كركن من أركان الإسلام الخمسة وزودهم جلالته فيها ببعض النصائح والتوجيهات التي تنير لهم السبيل وترشدهم الى ما ينبغي أن يكونوا عليه من خلق حسن وسلوك قويم.

وفي ما يلي النص الكامل لهذه الرسالة الملكية السامية :

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حجاجنا الميامين،

لقد شاء الله سبحانه، وهو العلي الحكيم، أن يجعل البيت الحرام مثابة للناس وأمنا وقبلة للمسلمين، وأن يكون الحج اليه ملتقى إسلاميا كبيرا يقصده المؤمنون من كل حدب وصوب، ويحجون إليه من كل فج عميق ليؤدوا فريضة الحج وسنة العمرة ويجتمعوا فيه على عقيدة وعبادة واحدة، ويشهدوا منافع لهم ويذكروا إسم الله في أيام معلومات مصداقا لقوله تعالى: «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا الى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود».

وإننا بوصفنا أميرا للمؤمنين، ومنذ ولانا الله مقاليد الأمور بهذا البلد الكريم، ما فتئنا نولي عناية كاملة ورعاية شاملة لشؤون الدين وقضايا الإسلام والمسلمين.

وقد اعتدنا في موسم الحج من كل عام جريا على سنن حميدة وتقاليد مرعي تليد وعند مغادرة أول وفد من حجاجنا الميامين أرض الوطن نحو البقاع المقدسة أن نوجه اليهم رسالة ملكية سامية نذكرهم فيها بأهمية عبادة الحج ومكانتها في الإسلام ونزودهم فيها ببعض النصائح والتوجيهات التي تنير لهم السبيل وترشدهم الى ما ينبغي أن يكونوا عليه من خلق حسن وسلوك قويم؛ علما منا أنه كلما أقبل موسم الحج وأشرف على الأمة الإسلامية ضياؤه ونوره إلا وانبعث في نفس كل مسلم ومسلمة شوق وحنين الى تلك البقاع الطاهرة لأداء مناسك الحج والعمرة والتنعم بأداء تلك الفريضة الدينية واغتنام فضل الصلاة وثوابها في المسجد الحرام بمكة وفي المسجد النبوي بالمدينة المنورة وبزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم.

حجاجنا الميامين،

اعلموا- هداكم الله وأصلح بالكم - وأنتم تتوجهون الى البقاع المقدسة لتكونوا من ضيوف الرحمان أن الحج عبادة عظيمة في الإسلام وأنها في مقدمة أحب العبادات الى الله تعالى وأكثرها ثوابا وأعظمها أجرا عنده سبحانه، يتزود منها المسلم بزاد التقوى والإيمان، وتقوي في نفسه حب القيام بصالح الأعمال وتقتضي ممن كتب الله له أداءها ويسر له القيام بها أن يتحلى بمكارم الأخلاق وجميل الخصال، وأن يحرص على التمسك والعمل بقول الله تعالى : "الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا

فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى". ويقول النبي صلى الله عليه وسلم "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه" وقوله: "العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة".

واستحضروا كذلك - وفقكم الله وأرشدكم لكل خير - أن الحج مؤتمر إسلامي عظيم يتيح للمسلمين فرصة اللقاء والتعارف والشعور بأنهم أمة واحدة مهما شط المزار وتباعدت الديار، ويدعوهم الى تقوية روابط الأخوة الدينية، وتمتين أواصر المحبة الإيمانية وتوثيق عرى المودة والتواصل والشعور بأن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يكذبه ولا يخذله ولا يسلمه وأنه يجب أن يصونه في دينه ونفسه وأن يحفظه في شرفه وعرضه وماله وأن يهتم به ويتعاون معه على الخير والصلاح لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح مصداقا لقول الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقوله سبحانه وتعالى:" وتعاونوا على البر والتقوى" وقوله جل علاه: «إن أكرمكم عند الله اتقاكم».

حجاجنا الميامين،

إن من رعايتنا المتواصلة لشؤون الدين ما نوليه من عناية فائقة لشؤون الحج وأموره في بلدنا العزيز. فكلما وصل موسمه المبارك الكريم أصدرنا تعليماتنا السامية لحكومتنا الموقرة ولوزيرنا في الاوقاف والشؤون الاسلامية بالعمل على تهييء الوسائل اللازمة وإعداد كل ما يؤدي الى تيسير أداء حجاجنا الميامين لهذه الفريضة الإسلامية، وتمكينهم من أداء مناسكها في البقاع المقدسة في ظروف ملائمة وأحوال طيبة حسنة وأمرنا بتقوية البعثات الإدارية والطبية والعلمية واختيار العناصر المقتدرة وتزويدها بالوسائل

والأدوات المادية الضرورية والمساعدة على خدمة الحجاج والسهر على راحتهم وسلامتهم وعلى صحتهم واطمئنانهم طيلة مقامهم في البقاع الطاهرة لأداء مناسك الحج والعمرة وأثناء زيارتهم للمدينة المنورة.

فاحرصوا - وفقكم الله - على التعاون مع تلك البعثات الساهرة على خدمتكم وتحلوا بالانضباط والانسجام معها ومع بعضكم ومع سائر الحجاج المسلمين وبكل من يساعدكم على تأدية تلك الفريضة على الوجه الشرعي المطلوب، ويمكنكم من القيام بها على أتم وجه وأكمل حال، ويجعلكم خير مثال يقتدى ويحتذى في السلوك والانضباط وحسن الاخلاق وجميل الصبر ولطف المعاشرة والمعاملة مع سائر الناس.

وقدروا تلك الجهود الحميدة المبذولة لصالح الحجاج المسلمين من طرف المملكة العربية السعودية وحكومتها المخلصة الموقرة بتوجيهات أخينا وشقيقنا، خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز، حفظه الله ورعاه.

حجاجنا الميامين،

تذكروا وأنتم في تلك البقاع المقدسة تؤدون مناسك الحج والعمرة وتزورون قبر جدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام ما عليكم من حق الدعاء لملككم وعاهلكم الساهر الأمين على مصالح الدين والدنيا في بلدكم العزيز، فاستحضرونا في تلك المناسك والشعائر. وزودونا بصالح الدعاء، فاسألوا الله لنا دوام الحفظ والتمكين والصحة والسلامة والعافية واطراد العون والسداد والتوفيق في خدمة قضايا الوطن والدين وصلاح أمر الاسلام والمسلمين.

واسألوا الله لذريتنا ولفلذات كبدنا وأسرتنا أن يقر الله بهم العين، وأن

يرينا فيهم ما يبهج ويثلج الصدر، ويحفظهم من الحفظ المكين، واسألوا الله لوالدنا أب المغاربة جميعا الرضوان والرحمة، وأن يصلح بلدكم ويديم عليه نعمة الأمن والرخاء والاطمئنان والاستقرار والهناء، وأن يزيده فضلا على فضل وخيرا على خير وأن يبقيه موحد الصف، مجتمع الشمل، ملتئم الكلمة، متضامنا على الحق والخير، وأن يحقق النصر للمسلمين في كل مكان مع دوام العزة التي وعد الله بها عباده المؤمنين الصالحين.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وارجعكم الى أهلكم وذويكم سالمين غانمين فرحين مستبشرين برضوان الله وفضله الكبير.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.